

# الكردي في المصادر الأدبية واللغوية

**يا لاشك فيه، أن كثيراً من الباحثين والمؤرخين اختلفوا حول أصل الكردي وديانة نشأتهم، وحول ظهور أول تسمية صريحة لهم، لكن من أهم الروايات المتفق عليها، وأكثرها قوة، هي أن الكرد أو الأكراد شعوب من الجنس الآري تعيش في غرب آسيا.. شمال الشرق الأوسط بحاذة جبال زاكروس وحال طوروس وهي منطقة كردستان كبرى التي تقع بين أربعة بلدان العراق- سوريا- تركيا.. بالإضافة إلى أعداد قليلة في غرب أرمينيا وبعض مناطق لبنان وأذربيجان.. والأكراد من الشعوب الإيرانية التي سكنت الجبال واشتهرت بقوتها وبراعتها في القتال وكانت نسلهم تقاتل معهم في الحروب والمعارك**

هنا تسمية الكرد بأنها تعني القبائل الرحالة الإيرانية (كوجران) التي كانت دون مستوى أهل المدن الأشراف ثقافة ونسباً، ولا تعني التسمية القومية بالمفهوم الحديث. وفي تفسير الطبري (لأية القرانية)) قالوا أحرقوه وانصروا، والهنك من كنت فاعلين)) يذكر الطبري (قال مجاهد ثلوث هذه الآية على عبد الله بن عمرو، فقال:.. أنكرى يا مجاهد من الذي أشار بتحريق إبراهيم عليه السلام بالثار؟ قلت قال لا.. رجل من أعراب فارس.. قلت يا أبا عبد الرحمن وهل للفارس أعراب؟ قال.. نعم الكرد هم أعراب الفرس فرجل منهم هو الذي أشار بتحريق إبراهيم بالثار، هو اسم الذي حرقوه هيناً وقد قال الزبيدي في (تاج العروس.. مادة الكرد:)

الكرد بكلمة جيل معروف وقبائل شتى والجمع أكراد، واختلف في نسبهم فقيل جدهم كرد بن عمرو بن ميزقياء، وهو لقب لعمرو، لأنه كان كل يوم يلبس حلة جديدة، فإذا كان آخر النهار مزقهها لئلا تلبس بعده.. وقيل أيضاً أن الأكراد من نسل عمرو مزيقياء، وقصوا إلى أرض المعجم، فقتلوا بها، وكثر ولدهم فسموا الأكراد وقد أخذ الشعراء:

لعمرك ما الأكراد أبناء فارس ولكنهم كرد بن عمرو بن عامر

وفي (الجمهرة) لابن دريد يقول: إن الكرد أبو هذا الجيل الذين يسمون بأكراد، فرم عمرو أبو اليقظان أنه كرد بن عمرو بن عمرو بن صمغمة، وقال: ابن العنقي هو كرد بن عمرو مزيقياء، وقصوا في ناحية الشمال لما كان اسم الفرس، وتفرق أهل اليمن أيدي سباً.

وقال المسعودي: ومن الناس من يزعم أن الأكراد من ولد ربيعة بن زرار، والجبال زعم أنهم من ولد كرد بن كنعان بن كوش بن حاد، والظاهر أن يكونوا من نسل سام، كالفارس، والمعروف منهم السورانية، والكورانية، والمعادية والحكارية، والمحمودية والبختية، والبشتوية، والجويسية، والزرزانية، والمهرانية، والجوانانية، والرضائية، والسروجية والهارونية، والثرية، إلى غير ذلك من القبائل التي لا تحصى كفرة، وبلادهم أرض الفارس وعراق المعجم، وأذربيجان والإيرل والموصل.

ومنهم من رأى أن الكرد من ربيعة بن زرار بن بكر بن وائل، انفردوا في الجبال قديماً لئلا يداهم إلى ذلك، فجاوروا الفرس، فصالت لغتهم إلى الفخمة، وولد كل نوع منهم لغةً لهم كردية، ومنهم من رأى أنهم من ولد مضر بن زرار، وأنهم من ولد كرد بن مرد بن صمغمة بن هوازن، انفردوا قديماً لئلا يداهم كانت سبيهم وبين غسان، ومنهم من رأى أنهم من ولد ربيعة بن مضر، اغتصوا بالجبالي طلباً للمنايا والمرعى، فحالفوا عن العربية لمن جاورهم من الأسم. وهم عند الفرس من ولد كرد بن إسفنديار بن مؤجره. ومنهم من وقع لشيطان المعروف بالجنس على المناقشات، ففطن منه، وعظم منهن المؤمنات، فلما وضمن قال: كروهن إلى جبال... (أي أطردهن) وقال الفيروز آبادي في (القاموس المحيط، مادة كرد)

"الكرد... جيل معروف، الجمع أكراد، وجدهم كرد بن عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السمان. ولا ننسى أن لفظة الكرد أو الأكراد ذكرت كثيراً في العصر الراشدي والأموي والعباسي... ولا يصح الافتوحات أو الفزوات الأولى في العصر الراشدي فكان يطلق عليهم مشركي الأكراد أو معاقلي الأكراد وحصولهم.. وفي العصر الأموي كان كثير من الأكراد في الجيش الإسلامي ويذكر أن الخليفة الأموي مروان بن محمد كان يلقب بابن الكردية ولكن من اشراقت التاريخ المضنية والفاصلة أن الكرد لم يقبلوا يوماً الرق أو العبودية ولم يدخلوا ضمن طائفة الخدم أو العبيد أو المملوك. قام أبو مسلم الخراساني سنة ١٧٩ هجري بثورة في خراسان ضد نظام الحكم الأموي (شمال شرق إيران حالياً) وهو عبد الرحمن بن مسلم (١٠٠-١٣٧ هجري) واسمه الحقيقي بهزاد وهو كردي الأصل من جنوب كردستان ويعد من



مؤسس الدولة العباسية وقد انتسب إلى دعوة آل لبيت ضد الأمويين ثم علا شأنه وتيسر مناصب مرموقة بسبب فطنته وذكائه فأصبح القائد العام لجيش الثورة في خراسان ولذلك لقب بالخراساني لأنه حشد الأمصار وبدأ الثورة في خراسان وقضى على مراكز السلطة الأموية. وكان أبو مسلم صاحب نفوذ كبير وسلطة قوية وكان لقبه صاحب الدولة، لذلك كثرت مخطوف الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر منصور من أن يستقيل بولوية مروان بن محمد والقائد العباسي عبد الله بن علي دارت على ضفاف نهر الزاب الأسفل (الصغير) جنوب كردستان. وفي قصيدة للشاعر أبو الطيب المتنبي يمدح بها ابن العميد أبا الفضل محمد بن

## كان لي اسم وكنيت حبيبها

سليم بسلامة



لا اسم لي  
نزع حروف القلب  
واقسمت تبارخي  
سحفت مداد الشوق  
أغنية توفري  
خطت على أوراقها البيضاء  
أعصابي  
ويوما كان لي أسما  
وكنيت حبيبها  
استلهم السحر من عينها  
خطفتني  
لا الأرض دارت حولنا  
لا الزهر أغمض ناعسا  
يستدرج قلبي إليها  
أو يد العزم يوما  
كي يطل علي وجه  
خده أرق تموج كالعبير  
والآه موال  
على خصلات شعرها  
يستحم  
في حنين آله مرتبكا  
ويطير من فرح  
تأرجحه - كما طفل -  
جدائلها  
وأنا أفتش في حقايب نومها  
عن بعض أحلام تساقطها  
فوق الأريكة علها  
تهب النعاس  
لرغبة محمومة... مجذونة  
أو يلقي بها  
موج تكسر فوق أجنحة  
السريز  
فيطير بي ويطير مثل يامتين  
إلى مخابئ صوتك المهور  
بالألق  
صوت يعيد رشمة الحرف إلى



## حينما غادرتني

عياك الظالمه



تقرّمت قامتي  
أو ربّما ثقل الوداع  
لما أعدت العين  
للبيت الكئيب  
وجدت ما بين الجفون  
بيتي ضاع  
\* \* \*

حينما غادرتني  
لم يبق لي قلب  
شجاع  
عيوني ترقب قامة  
مثل السفين  
على المدى يربو شرع  
ما كنت أحسبه فراق  
في وحشتي كان  
إنتهاء  
\* \* \*  
حينما غادرتني  
كنت حقيبتها التي  
يُطبّق على  
ابتسامتي الذابلة  
\* \* \*  
حينما غادرتني  
العناق

## درويش والاحتفاء بذكره!!



فراس حج محمد  
نابلس

منذ سنوات وأنا احتفي بدرويش مرتين سنوياً، مرة في ذكرى مولده (١٣-١٣-١٩٤٠)، والثانية في ذكرى وفاته (١٠-٨-٢٠٠٠)، احتفي به ليس لأنه فلسطيني، وليس لأنني أحبه شاعراً مقتدياً، بل لأنه يفيض وجعاً في كل حرف، فكتب عن إحدى أعماله الشعرية أو الشعرية الباطنية في شعره فروش وحياته الكثير من مواطن الخلاف بينه وبين الكثيرين من الفناء والشعراء، بعضهم يريد أن يخرج من سيطرة روح درويش ويرمزق عيسائه اللغوية والمعنوية، ليكون صوت روحه وسمت نفسه، وهذا من حق، ولكن ليس من حق أحد مهما ادعى نفسه الرسوخ في عالم الشعر سلب درويش حقوقه ووجد ما أعجزه من مظاهر إبداع، فلا يعرف الفضل إلا أولو الفضل!

كان درويش سيد شعراء عصره، بعد أن لم يكن هناك درويش، كان درويش يوماً شاعراً مبتدئاً، كتب شعراً متوسطاً وديناً، ولكنه كان جريماً فحذفه وتخلص من عبء حمل يعقب الروح قبل البنس، درويش كان شاعراً مسوحاً وفقيراً ولاجناً ومتسكماً، ولكنه كان مغامراً وأشجاعاً، ربما شجاعاً في الباطل أو في الحق ليست هذا المسألة، المهم أنه عاش وولد إنساناً حساساً، مشى ما كتب عليه من خطوات، وقطع الطريق إلى آخره سيراً في حقل من الأغمم، عانى كثيراً حتى أصبح الشاعر الشاعر، فمن أراد هزيمة درويش فليفتق عليه شعراً وغياء وجعاً إنسانياً ناضجاً، ومن أراد أن يكون البديل فليقدم ما هو أعظم من درويش ومعاناة درويش، وليضي لنا روحه كما ضاء لنا درويش يوماً روحه وفكره!

كتب درويش كثيراً وكان شاعراً مجتهداً متقناً قساراً نهما متنوع الثقافة في مصدرها وتنوعاتها الحيوية الإنسانية من عربية وإسلامية ومسيحية وتورتية وعالمية، هضم عقله ما لا عدّه والأسود من الناس قلباً وشعوراً.

## أنا وأمي

نادك علي محسن

كانت أمي كثيرة البكاء، وأغلب أوقات بكائها كان في الليل، أما في النهار فقليل ما كانت تبكي بسبب انشغالها بالذئب بشؤون البيت، وكنت لأرى أي سبب واضح لبيكتها الدائم، وبالمقابل كنت أفعل وأتلم، فيبكتها برهق أعصابي، في البدء حسبتها تبكي تخرى ألسنها الميت، أما جنتي

فما زالت على قيد الحياة، حتى ذلك الحين، وكادت تأتيها بناسبات متباعدة، وكما حاولت معها معرفة سبب بكاء أمي، لكنها كانت تبسط الموضوع إلى درجة غير معقولة - أملك تحب البكاء يا ولدي- لكنني لم أفتتح بإجابات جنتي، ورحلت أبعد عن حالة أمي في بطون الكتب، لئلي أجد سبباً معقولاً لأماساتها المستعصية، وعرفت أن بعض الناس تبكي لعاطفة جياشة، وبعضهم يبكي من صدد حب حدث له في الموتى، وبعضهم يبكي لشعوره بالغرابة، أو ما يسمى، بأزمة الإنسان في هذا العلم، وكانت تلك من أكثر الحالات قريبا لحالة أمي، وأخيراً ماتت أمي وهي تتحب، وعلى جثمانها بكيت وبكيت، ومازلت أنتخب كلما لوح نسيب طرف خيط رفيع من راحتها، وعلى الأثر، صرت أكي لأي شيء مؤثر، وأزاد شعوري بالغرابة فصرمت مثل أمي تماماً، ولكن بفارق بسيط، فأمي غالباً ما كانت تبكي وهي في بيتها، أما أنا فأبكي في أي مكان أتواجد فيه، وهذا ما سبب لي إخراجاً شديداً، حين أرى في عيون الناس، سؤالا لا أستطيع الإجابة عليه - لماذا أبكي-؟

كانت أمي كثيرة البكاء، وأغلب أوقات بكائها كان في الليل، أما في النهار فقليل ما كانت تبكي بسبب انشغالها بالذئب بشؤون البيت، وكنت لأرى أي سبب واضح لبيكتها الدائم، وبالمقابل كنت أفعل وأتلم، فيبكتها برهق أعصابي، في البدء حسبتها تبكي تخرى ألسنها الميت، أما جنتي فما زالت على قيد الحياة، حتى ذلك الحين، وكادت تأتيها بناسبات متباعدة، وكما حاولت معها معرفة سبب بكاء أمي، لكنها كانت تبسط الموضوع إلى درجة غير معقولة - أملك تحب البكاء يا ولدي- لكنني لم أفتتح بإجابات جنتي، ورحلت أبعد عن حالة أمي في بطون الكتب، لئلي أجد سبباً معقولاً لأماساتها المستعصية، وعرفت أن بعض الناس تبكي لعاطفة جياشة، وبعضهم يبكي من صدد حب حدث له في الموتى، وبعضهم يبكي لشعوره بالغرابة، أو ما يسمى، بأزمة الإنسان في هذا العلم، وكانت تلك من أكثر الحالات قريبا لحالة أمي، وأخيراً ماتت أمي وهي تتحب، وعلى جثمانها بكيت وبكيت، ومازلت أنتخب كلما لوح نسيب طرف خيط رفيع من راحتها، وعلى الأثر، صرت أكي لأي شيء مؤثر، وأزاد شعوري بالغرابة فصرمت مثل أمي تماماً، ولكن بفارق بسيط، فأمي غالباً ما كانت تبكي وهي في بيتها، أما أنا فأبكي في أي مكان أتواجد فيه، وهذا ما سبب لي إخراجاً شديداً، حين أرى في عيون الناس، سؤالا لا أستطيع الإجابة عليه - لماذا أبكي-؟

كانت أمي كثيرة البكاء، وأغلب أوقات بكائها كان في الليل، أما في النهار فقليل ما كانت تبكي بسبب انشغالها بالذئب بشؤون البيت، وكنت لأرى أي سبب واضح لبيكتها الدائم، وبالمقابل كنت أفعل وأتلم، فيبكتها برهق أعصابي، في البدء حسبتها تبكي تخرى ألسنها الميت، أما جنتي فما زالت على قيد الحياة، حتى ذلك الحين، وكادت تأتيها بناسبات متباعدة، وكما حاولت معها معرفة سبب بكاء أمي، لكنها كانت تبسط الموضوع إلى درجة غير معقولة - أملك تحب البكاء يا ولدي- لكنني لم أفتتح بإجابات جنتي، ورحلت أبعد عن حالة أمي في بطون الكتب، لئلي أجد سبباً معقولاً لأماساتها المستعصية، وعرفت أن بعض الناس تبكي لعاطفة جياشة، وبعضهم يبكي من صدد حب حدث له في الموتى، وبعضهم يبكي لشعوره بالغرابة، أو ما يسمى، بأزمة الإنسان في هذا العلم، وكانت تلك من أكثر الحالات قريبا لحالة أمي، وأخيراً ماتت أمي وهي تتحب، وعلى جثمانها بكيت وبكيت، ومازلت أنتخب كلما لوح نسيب طرف خيط رفيع من راحتها، وعلى الأثر، صرت أكي لأي شيء مؤثر، وأزاد شعوري بالغرابة فصرمت مثل أمي تماماً، ولكن بفارق بسيط، فأمي غالباً ما كانت تبكي وهي في بيتها، أما أنا فأبكي في أي مكان أتواجد فيه، وهذا ما سبب لي إخراجاً شديداً، حين أرى في عيون الناس، سؤالا لا أستطيع الإجابة عليه - لماذا أبكي-؟